

أضواء البيان

. @ 113

تنبيه .

في هذه الآية الكريمة تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في قوله تعالى :
وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ . .
وفي آية إن [] اشترى من المؤمنين ، قدم النفس عن المال فقال { اشْتَرَى مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ } ، وفي ذلك سر لطيف .
أما في آية الصف ، فإن المقام مقام تفسير وبيان لمعنى التجارة الرابحة بالجهاد في
سبيل [] . .

وحقيقة الجهاد بذل الجهد والطاقة ، والمال هو عصب الحرب وهو مدد الجيش . وهو أهم من
الجهاد بالسلاح ، فبالمال يشتري السلاح ، وقد تستأجر الرجال كما في الجيوش الحديثة من
الفرق الأجنبية ، وبالمال يجهز الجيش ، ولذا لما جاء الإذن بالجهاد أعذر [] المرضى
والضعفاء ، وأعذر معهم الفقراء الذين لا يستطيعون تجهيز أنفسهم ، وأعذر معهم الرسول صلى
[] عليه وسلم إذ لم يوجد عنده ما يجهزهم به كما في قوله تعالى : { لَّيْسَ عَلَيْهِ
الضُّعْفَاءُ وَالْأَعْلَافُ الْمَرْضَى } إلى قوله : { وَالْأَعْلَافُ الَّذِينَ إِذَا مَا
أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا
وَأَعْيِذْهُمْ مِنْ تَفْثِصِ الدِّمَمِ حَرْنَا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ } .

وكذلك من جانب آخر ، قد يجاهد بالمال من لا يستطيع بالسلاح كالنساء والضعفاء ، كما قال
صلى [] عليه وسلم : (من جهز غازياً فقد غزا) . .

أما الآية الثانية ، فهي في معرض الاستبدال والعرض والطلب أو ما يسمى بالمساومة ،
فقدم النفس لأنها أعز ما يملك الحي ، وجعل في مقابلها الجنة وهي أعز ما يوهب ، وأحسن ما
 قيل في ذلك . أما الآية الثانية ، فهي في معرض الاستبدال والعرض والطلب أو ما يسمى
بالمساومة ، فقدم النفس لأنها أعز ما يملك الحي ، وجعل في مقابلها الجنة وهي أعز ما
 يوهب ، وأحسن ما قيل في ذلك . % (أثامن بالنفس النفيسة ربها % وليس لها في الخلق كلهم
ثمن) %